للتوجه نحو الدول العربية، وخاصة دول المواجهة، من أجل الدعوة الى التنسيق وتكامل الادوار، والالتزام بقواعد موحّدة للعمل السياسي لا تتيح المجال لتحقيق التطبيع العربي مع اسرائيل قبل انجاز الانسحاب الاسرائيلي من على الاراضي الفلسطينية والعربية.

ولا بدّ من الاشارة، هنا، الى انه، وعلى الرغم من قبول الدول العربية ودول المواجهة خاصة، للمشروع الاميركي، الّا ان بعضها، وخاصة من كانت له أرض محتلة وارتباط بالقضية الفلسطينية، يتخوّف من أن تؤدي خطة المسارين والاسراع في التطبيع الى اضعاف موقعه التفاوضي على حساب حقوقه واستعادة أرضه. وهذا عامل يشجّع على مواصلة الدعوة، والاصرار على التنسيق الخماسي، وكذلك اللقاء العربي الشامل على أعلى المستويات، بما فيه عقد قمّة عربية، لوضع الأسس المطلوبة والالتزامات المشتركة والمتبادلة بين الدول العربية جميعاً.

ان سياسة وطنية وديناميكية فلسطينية، وعلى الرغم من ان عامل الزمن يتسارع، تستطيعان ان تمنعا استمرار التعامل مع الشروط الاميركية والاسرائيلية المطروحة وكأنها قدر منزل مكتوب. وستتمكّن هذه السياسة والديناميكية من تحسين وتطوير شروط عملية السلام، بحيث تنسجم مع الاهداف الوطنية وصيغة التمثيل الوطني الفلسطيني.

ولن يتوفّر النجاح لهذه العملية الكفاحية، كلها، بدون ان يسندها موقف جماهيري موحّد وكفاحي داخل الوطن المحتل، وكذلك في تجمّعات الشتات. وذلك يقتضي القضاء على روح الشكوك والاتهام.

ان شرط التغلّب على روح المزايدة والهروب الى أمام والتلطي وراء الشعارات الكبيرة، هو التعامل، وخاصة من قبل قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، بمسؤولية وطنية شاملة ترمي الى مشاركة كل القطاعات والفئات الوطنية في رسم هذا الخيار الوطني وتقريره، واللجوء الى المصارحة الكاملة مع الجماهير الشعبية حول اخطار اللحظة الراهنة، ومقتضيات مواجهتها.

ان مسارنا صعب، ولكنه قابل للاجتياز. شرطه الرئيس وحدة الشعب والمجابهة الكفاحية. ولا خيار بديل من ذلك سوى التصفية.

سليمان النجّاب

□ يتأثّر السؤال الذي تطرحونه بما وصلت اليه الجهود الاميركية من نتائج في الاعداد لـ «مؤتمر السلام». وكما يعلن الاميركيون، في هذه العملية، فانهم يعتبرون ان جهدهم يتركّز على مسائل اجرائية، وتتعلّق بالشكل أكثر ممّا تتعلّق بمضمون عملية السلام وحصيلتها النهائية. ولذلك يقولون، في سؤالهم، ان مسألة التمثيل الفلسطيني في هذا المؤتمر هي القضية الأبرز الباقية لانجاز عملية الاعداد له.

لا بدّ من ان نكون واضحين تماماً منذ البداية. فلا مجال للتحدّث عمّن يمثّل الشعب الفلسطيني. فالذي يمثّل هذا الشعب هو منظمة التحرير الفلسطينية. هذا هو قرار الشعب الفلسطيني وخياره. وهذا هو الاعتراف العربي والدولي. وهذا هو قرار الامم المتحدة. والالتزام بذلك هو شرط من شروط الالتزام بقرارات الشرعية الدولية واحترامها؛ هذه الشرعية التي نعتبرها أساس مؤتمر السلام، وتطبيقها هو هدفه النهائي. والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني هو، في الوقت عينه، اعتراف بحق هذا الشعب في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة؛ واعتراف بوحدته وبوحدة قضيته. وعلى هذا الاساس، اعتبرت قضية الشعب الفلسطيني جوهر